

أشغال الصدف في بيت لحم

اعداد - أبو أسرف

الطلعة



السيد خليل مسلم

والكراسي ومسند الصحاف وصناديق الصنعة .
اشهر الحرفيين
من اشهر العاملين في اشغال الصدف كان يوسف الزعبي من بيت لحم والذي توفي قبل سنوات قليلة وقد صنع محسناً لفنه الصخره في حجم القرونه العاديه (٤x٤) ويقال ان هذه التحفة موجوده في متحف الجامعه العرسه بالناجره ... وقد نال يوسف الزعبي العديد من الاوسمه ويقال انه عمل محسناً لكنيسة الفاسكان وقدمه هديه للسانا في روما. ومن عمال الصدف المجهزه كان نلسمند يوسف الزعبي وهو توفي في الناصي (ابو فواد) وقد صنع اسدا من الصدف ارتفاعه ١٢٥ سم وفي داخل الاسد صم ١٠٠ للخرنوصع ابو فواد طوله من الصدف ٢٠٠ x ١٢٠ سم ... ويقال ان بعضا من اعمال ابو فواد موجوده في متحف برلين الفرنسي ... ويقال ان توفيق السامي صنع "الغشا" السري من الحجم الكبير واهده للحكومة الفرنسيه ... وقد توفي توفيق السامي معدما مثل معلمه الزعبي .

بمقدور العاطلون في حرفه الصدف ان هذه المهنة دخلت بيت لحم مع بداية العهد العثماني اي قبل حوالي خمسمئة عام . ويقول آخرون ان سكان بيت لحم تعلموا اشغال الصدف من الصليبيين اي قبل الف عام ويقول فريق ثالث بان اشغال الصدف انتقلت الي بيت لحم عن طريق بعض القبائل العرسه التي جاءت من الحروب وكانت هذه القبائل تسافر بالليل والصدف المشغول .. وعلى اية حال فان اشغال الصدف ازدهرت بشكل اساسي في مطلع القرن العشرين ومع تطور الحركة الساحله للاراضي المقدسه . ويقدر العاطلون في مهنة الصدف ان عدد المشاغل زاد قبل ال ٦٧ على السبعين .. وعدد الابدئي يعملون ما يزيد على خمسمئة عائلة . اما عدد المحلات التجارية التي تتعامل بالصدف فزيد في بيت لحم عن الاربعمين حيث يعمل ما لا يقل عن ٣٠٠ موظف ، اما في القدس الشرقية فزيد عدد تلك المحلات عن المئتين والخمسين .

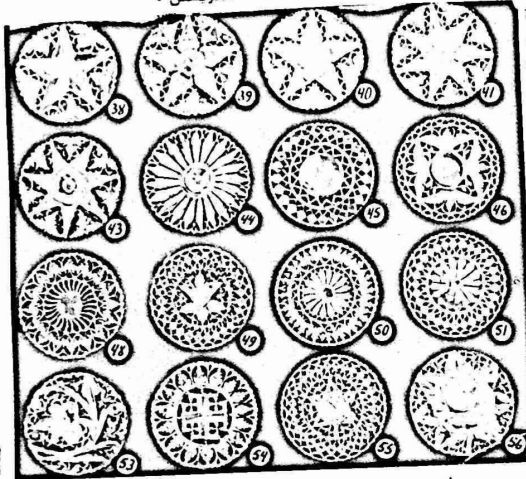
بعد ال ٦٧ انخفض عدد مشاغل الصدف بشكل ملحوظ ولا شك ان الاسباب التي ادت لانكماش حرفة الصدف والضرائب والجمارك المرتفعة والركود الاقتصادي والاضواح السياسية المتوترة .

المواد الخام يتم استيراد الصدف الخام في العادة من استراليا والمكسيك والظلمين وجنوب افريقيا واليابان واندونيسيا. اما قبل ال ٦٧ فقد كان الصدف ياتي في الاساس من البحرين . ويتميز الصدف الاسترالي بالطلاية والالوان الزاهية .. ويقسم الصدف من حيث الجودة لنوعين : محار اللؤلؤ والمحار العادي وهو الاجود ويكون عادة ابيض اللون ... وتتراوح اثمان طن الصدف بين ال ٥٠٠ دينار الى ٢٠٠٠ دينار ويتوقف السعر على الحجم واللون ونسبة السوس ...

ويعرض الصدف لبعض العمليات الكيميائية اثناء تصنيعه حتى يكتبس اللون والبريق المطلوبين ... ففي الماضي كان الصدف يمسح بحامض الكولودريك اما الان فقد استبدل الحامض بالاكسجين السائل ويمكن كذلك تلوين الصدف بالوان خاصة ...

تصنيع الصدف يستخرج الحرفيون من الصدف اشياء واشكال عديدة اغلها مرتبط بالحركة السياحية مثل الصلبان والبروشات والصابح والمناظر المحفورة عن حياة المسيح ومناظر من القديس وبيت لحم بالاضافة للازهار ومقايض الملائق والشوك والسكاكين والخرز ... ويدخل الصدف في صناعة الاثاث وتظعم به الطاومات

المعروف لان الحفر لم يكن صفحا ويقول خليل مسلم ان يوسف الزعبي حفر الغشا السري بشكل مستدير وما تزال هذه التحفة موجوده عند حورج منصور بيت لحم. ومن امهر صناع الصدف كذلك كان خليل حاسنا من بيت لحم . ويقول يعقوب مسلم ان محلات الصنوبرية كانت تمتد من ساحة المعهد حتى راس قطيس وان الالاف من الحجاج الروس كانوا ياتون مساه على الادماع وشترنوا اشغال الصدف ويدفعون عملة كان يقال لها في ذلك الوقت (كربون) ويقول يعقوب مسلم ان عمل الصباغ في بيت لحم كان من نصيب النساء ، اما الرجال فكان اختصاصهم صنع العلب المصنوعة ويقول ان بيت لحم ذكرت في " تفرسه بي هلال " اذ جاء على لسان احد ابطال التفرسه ان اهالي بيت لحم قدموا الصباغ لقتلة بني هلال اثنا توجيها الي تونس . ويصف خليل مسلم ان صنعة الصدف اصعب بضرة كبرى امام " السفر برك " ذلك انه عندما طلب السباب للمسكرة فاحرت الغالبية الي الامريكيس .



ومن اشهر عمال الصدف السيد خليل مسلم من بيت لحم الذي ورت المهنة عن رابع او خاص جد ... واشتهر في اعمال الصدف كذلك يعقوب الضرور الذي اكتشف مادة كان يذيب فيها حجر الصوان ويصبه على شكل تماثيل ومزهريات وقد توفي يعقوب الضرور في زمن تركيا ومات سر مائة الصوان معه . ويقول خليل مسلم ان احد عمال الصدف ايام تركيا واسمه بشارة الاعمي كان من المهارة لدرجة مكنته من عمل قوالب لضب العملة التركية ويضيف خليل مسلم ان (معلم الصدف) كان يطلب من عماله مهارة عالية جدا ، فاحد الصنابغة اشغل اسبوعا كاملا في قطعة صدف واحدة وبعد ان رآها المعلم أمر بإزالة الرسم

ويقول خليل مسلم ان عمال الصدف استخرجوا الحجر الاخضر الذي يسمى الان بحجر ايلات من جبل قزيب من بيت لحم واستعملوه في تخليصه الحوامم والفلاند . ويصف خليل مسلم انه اشغل عام ٧٢ في اصلاح اربعة ابواب (طول الباب ثلاثة امتار) مشغولة بالصدف في دير الارمن بالقدس وكانت الابواب قد صنعت قبل ٤٠٠ سنة

طروف عمال الصدف وينابع السيد خليل مسلم منذ ذكرا الماضي :- " اشغلت بالصدف وعمري ١٣ عاما والان بلغت ال ٥٣ عاما لقد كان عمال الصدف يعملون بدون اية ضمانات اجتماعية ومعروفة المنة

من الاشغال التي انتهي اليها يوسف الزعبي ٠٠ وفي امام الانكليز حوالي عام ١٩٤٢ كان العامل منتفلا من الخامسة صباحا حتى السادسة مساء وفي ذلك الوقت قام عمال الخريف ساسس نقابة مدافع عن حقوقهم وبعد جهود كثيرة جرى بتحديد دوام عامل الصدف من الساعة صباحا حتى الخامسة مساء تخللها ساعة واحدة للنفذ وكان اعطاء الهيئة الادارية للنفذ يتألف من :- خليل مسلم واسه ... انطون الاعمي والباس حنا وفرح شورة ورضا بشارة الساحوري وكان الاشتراك في النقابة ثلث فلسطيني في الشهر . ويقول خليل مسلم ان اوضاع عمال الصدف ما تزال صعبة فالعامل حورج احيا عمل ٤٠ عاما في الصدف وكان تعويضه ٢٠٠٠ ليرة اسرائيلية بعد المحاكم والمراجعات، وهذا احد الاسباب الذي يواخر الهيئة صباح الى الصدف واصحاب المشاغل اخذوا استبدال الصدف بقطع البلاستيك كما ان استعمال الكاكتات يعرض العمال لاراضي خطيرة. والان كذلك ارتفع ثمن ادوات العمل اضعافا مضاعفة ... وهذه الازمات تتعاطى اشغال الصدف عائلات معدودة مثل عائلة مسلم والاعمي وحفمان وابو عياش .

معرض جمعية الشابات المسيحية قبل حوالي سبعة اشهر نظمت السيدة بندا في جمعية الشابات المسيحية بالقدس دورة لتعليم الرسم وكانت ياكورة اعمال الدورة المعروض الذي اقيم في قاعة الجمعية والذي لقي اقبالا واسعا من الجمهور . اغلب الاعمال المعروضة كانت تمثل مناظر طبيعية محلية واجنبية بعضها اصل وبعضها منقول . ولكن اهمية الدورة الحقيقية تنبع في انها بدأت من نقطة الصفر تقريبا ، فلدينا حتى الان ما زال يفقر لمعادن الفن وسبوننا وشوارعنا ومدارسنا وجامعاتنا ما تزال في واد والغن في واد ... ويمكن لمس تخلقنا التشكيلي اذا ما قارنا التشكيل بالادب والشعر .

معرض جمعية الشابات المسيحية قبل حوالي سبعة اشهر نظمت السيدة بندا في جمعية الشابات المسيحية بالقدس دورة لتعليم الرسم وكانت ياكورة اعمال الدورة المعروض الذي اقيم في قاعة الجمعية والذي لقي اقبالا واسعا من الجمهور . اغلب الاعمال المعروضة كانت تمثل مناظر طبيعية محلية واجنبية بعضها اصل وبعضها منقول . ولكن اهمية الدورة الحقيقية تنبع في انها بدأت من نقطة الصفر تقريبا ، فلدينا حتى الان ما زال يفقر لمعادن الفن وسبوننا وشوارعنا ومدارسنا وجامعاتنا ما تزال في واد والغن في واد ... ويمكن لمس تخلقنا التشكيلي اذا ما قارنا التشكيل بالادب والشعر .

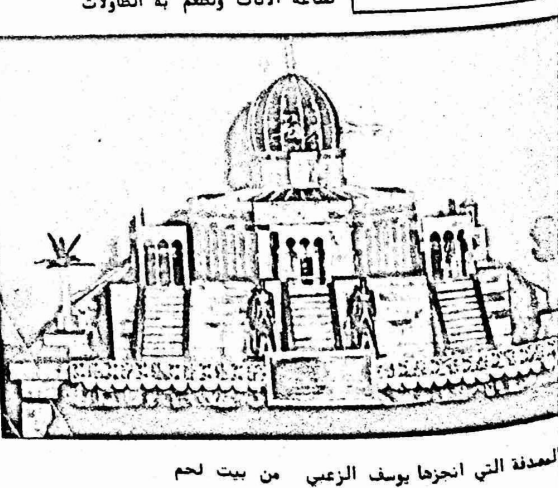
معرض جمعية الشابات المسيحية قبل حوالي سبعة اشهر نظمت السيدة بندا في جمعية الشابات المسيحية بالقدس دورة لتعليم الرسم وكانت ياكورة اعمال الدورة المعروض الذي اقيم في قاعة الجمعية والذي لقي اقبالا واسعا من الجمهور . اغلب الاعمال المعروضة كانت تمثل مناظر طبيعية محلية واجنبية بعضها اصل وبعضها منقول . ولكن اهمية الدورة الحقيقية تنبع في انها بدأت من نقطة الصفر تقريبا ، فلدينا حتى الان ما زال يفقر لمعادن الفن وسبوننا وشوارعنا ومدارسنا وجامعاتنا ما تزال في واد والغن في واد ... ويمكن لمس تخلقنا التشكيلي اذا ما قارنا التشكيل بالادب والشعر .

معرض جمعية الشابات المسيحية قبل حوالي سبعة اشهر نظمت السيدة بندا في جمعية الشابات المسيحية بالقدس دورة لتعليم الرسم وكانت ياكورة اعمال الدورة المعروض الذي اقيم في قاعة الجمعية والذي لقي اقبالا واسعا من الجمهور . اغلب الاعمال المعروضة كانت تمثل مناظر طبيعية محلية واجنبية بعضها اصل وبعضها منقول . ولكن اهمية الدورة الحقيقية تنبع في انها بدأت من نقطة الصفر تقريبا ، فلدينا حتى الان ما زال يفقر لمعادن الفن وسبوننا وشوارعنا ومدارسنا وجامعاتنا ما تزال في واد والغن في واد ... ويمكن لمس تخلقنا التشكيلي اذا ما قارنا التشكيل بالادب والشعر .

معرض جمعية الشابات المسيحية قبل حوالي سبعة اشهر نظمت السيدة بندا في جمعية الشابات المسيحية بالقدس دورة لتعليم الرسم وكانت ياكورة اعمال الدورة المعروض الذي اقيم في قاعة الجمعية والذي لقي اقبالا واسعا من الجمهور . اغلب الاعمال المعروضة كانت تمثل مناظر طبيعية محلية واجنبية بعضها اصل وبعضها منقول . ولكن اهمية الدورة الحقيقية تنبع في انها بدأت من نقطة الصفر تقريبا ، فلدينا حتى الان ما زال يفقر لمعادن الفن وسبوننا وشوارعنا ومدارسنا وجامعاتنا ما تزال في واد والغن في واد ... ويمكن لمس تخلقنا التشكيلي اذا ما قارنا التشكيل بالادب والشعر .

معرض جمعية الشابات المسيحية قبل حوالي سبعة اشهر نظمت السيدة بندا في جمعية الشابات المسيحية بالقدس دورة لتعليم الرسم وكانت ياكورة اعمال الدورة المعروض الذي اقيم في قاعة الجمعية والذي لقي اقبالا واسعا من الجمهور . اغلب الاعمال المعروضة كانت تمثل مناظر طبيعية محلية واجنبية بعضها اصل وبعضها منقول . ولكن اهمية الدورة الحقيقية تنبع في انها بدأت من نقطة الصفر تقريبا ، فلدينا حتى الان ما زال يفقر لمعادن الفن وسبوننا وشوارعنا ومدارسنا وجامعاتنا ما تزال في واد والغن في واد ... ويمكن لمس تخلقنا التشكيلي اذا ما قارنا التشكيل بالادب والشعر .

معرض جمعية الشابات المسيحية قبل حوالي سبعة اشهر نظمت السيدة بندا في جمعية الشابات المسيحية بالقدس دورة لتعليم الرسم وكانت ياكورة اعمال الدورة المعروض الذي اقيم في قاعة الجمعية والذي لقي اقبالا واسعا من الجمهور . اغلب الاعمال المعروضة كانت تمثل مناظر طبيعية محلية واجنبية بعضها اصل وبعضها منقول . ولكن اهمية الدورة الحقيقية تنبع في انها بدأت من نقطة الصفر تقريبا ، فلدينا حتى الان ما زال يفقر لمعادن الفن وسبوننا وشوارعنا ومدارسنا وجامعاتنا ما تزال في واد والغن في واد ... ويمكن لمس تخلقنا التشكيلي اذا ما قارنا التشكيل بالادب والشعر .



المعدنة التي انجزها يوسف الزعبي من بيت لحم